الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 24

منزلة الإشفاق

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه، واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع كنا قد فرغنا وبحول الله عز وجل وقوته من منزلة الخوف من الله عز وجل، وثنى صاحب المنازل بمنزلة تشبه منزلة الخوف، وهي منزلة الاشفاق، وفائدة مدارج السالكين، ان العلامة ابن القيم يحاول ان يجعل للمنازل مقدمات، ثم هو يشرح كلام المصنف رحمهم الله جميعا، بدأ ابن القيم قدم لمنزلة الاشفاء باية والتي هي قوله سبحانه وتعالى ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ ليدلل على انها صفة من صفات اهل الايمان، وقوله تعالى عن اهل الجنة انهم كانوا في الدنيا مشفقين، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ فلا شك ان هو يشبه الخوف، لكن الفرق بين الخوف وبين الاشفاق ان الاشفاق رقة الخوف، او خوف معه رحمة من الخائف على المخوف وكأن الاشفاق يتعلق بالاخر، الخوف انت تخاف لنفسك، ولكن تشفق على من؟

تشفق على من؟ على الاخرين، او يمكن ان تخاف عليهم، لكن الاخرون يعني الغير الذي تخاف عليه ليس بعيدا منك لتتعبد ربك بعبودية الاشفاق، هم من نفسك بمعنى كيف من نفسك؟ انت تخاف من الاخرة، من النار تخاف من الخزي والهوان تخاف من غضب الجبار سبحانه، تشفق على عملك ان يحبط، تشفق على ايمانك ان يتبدل، فالاسباب خوف لكنه بشنو؟ برحمة، ابن القيم رحمه الله يقول فنسبة الاشفاق الى

الخوف كنسبة الرأفة الى الرحمة، الاية يقول انا كنا في اهلنا مشفقين يعني بنشفق على اهلنا، التفسير كنا في اهلنا مشفقين اي على غير طمأنينة وعلى خوف، من ان لا يتقبل الله منا، الاشفاق هو الخوف وان تخاف على الشيء برحمة، لكن الشيء الذي تخاف منه متعلق بنفسك، فمثلا انت تشفق على عملك ان لا يقبل، تشفق بعد ما تعمل العمل الصالح تشفق الا يقبل شنو؟ هذا العمل، وتشفق على الايمان ان يسلم، عرفته؟

وتشفق على القلب ان يتبدل حاله، هذا هو شنو؟ هذا هو الاشفاق، نسبته الى الخوف كانت نسبة الرأفة الى شنو؟ الى الرحمة، ليه؟ الرأفة ارق الرحمة والطفها، يعني الرحمة درجة، لكن في درجة اجل من شنو؟ من الرحمة؟ الرأفة، وجمع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع ذلك لله ربنا رؤوف الرؤوف هو الله عز وجل صح؟ والرحيم هو شنو؟ هو الله، لكن الرؤوف الرأفة الطف الرحمة وارقها، والاشفاق الطف الخوف شنو؟ وارق يعني هذه مقدمة للتفريق بين الخوف وبين الاشفاق، والاشفاق معناها درب من دروب الخوف، يعني الاشفاق خوف بالمناسبة، انا كنا قبل في اهلنا لما كنا مع اهلنا يعني مش بنديهم في اهلنا مشفق بحرف الجر في، لو كان الاشفاق المعني هو اعطاؤهم بحرف الجر على، انا كنا قبل على اهلنا عدا على بمعناها يتعدى الاخر لكن في لا يتعدى الى الاخر، انا كنا في اهلنا اي لما قمنا احياء بين اهلينا كنا على شفقة وعلى خوف وعلى وجل، ان في اهلنا مشفقين، فمن الله علينا، ما اشفقوا منه امنهم فمن الله علينا عذاب السموم، انا كنا ندعوه من قبل انه هو البر يقول صاحب المنازل الاشفاق دوام الحسن.

مقرونا بالترحم، وهذا واضح شرحناه، دوام الحذر، يكون خائف، لكن شنو؟ مقرون باسمه؟ بالترحم، يعني مثلا فرق الواضح بين الخوف وبين الاشفاق، انت بتخاف، من نفسك عندك ايمان عندك قلب عندك عمل، بتخاف على عملك؟ ان شنو؟ ان يكون حابطا والا يقبل، هذا الخوف يسمى شنو؟ يسمى شنو؟ اشفاق، هذا الخوف على العمل يسمى شنو؟ اشفاق، فكأنه دوام الحذر مقرون، في الاشفاق، ترحم نفسك وترحم عملك، في اشياء ليست خارجة عنك، يعني ما خارجة منك صح؟ انما هي اشياء شنو؟ في دواخلك، يقول الهروي وهو على ثلاث درجات، الاشفاق الاولى اشفاق على النفس ان تكمح الى العناد، طيب اشفاق على النفس، هنا عدي الاشفاق بشنو؟ بعلى، بدأ اشفاق بعلى، اشفاق على شنو؟ معناه تعدى الى نفسك، لكن؟ مما تشفق على نفسك، تشفق على نفسك من ان تجمح، وشف الالفاظ عجيبة تجمح الجنوح يناسب النفس، الجموح يناسب شنو؟ يناسب النفس، بمعنى النفس اصلا من طبيعتها الى الراحة الجمحان اللي هو التوثب يعني، يعني النفس بتنط نحو الشدة بتجري، اذا العناد وهذا قول الله تعالى، ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ كنود يعني الكنوت هو شنو؟

الجاحد، ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ لكنوت يعني جاحد ومعاند، النفس جامحة، ولذلك جاءت الاية ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ كأنه لجام لانه نفس جامحة اشفاق على النفس ان تجمح من اين اتى اشتاق على النفس؟ لان العناد والهوى قريب الى النفس كيف يا اخوان؟ اولا ينبغي ان تعلم شيء، قولك يعني دائما الهوى والشهوة قريب من النفس، لا تحتاج الى وصية، يعني انت لا توصي احد بان ينام، نوم، لكنك توصي ان يستيقظ للفجر هذا صعب، اما ان ينام ساعة الفجر هذا لا يحتاج الى شنو؟ يحتاج الى صلة لانه جزء من تكوين النفس ومن نسيجها ومن طبعها، هي ميالة الى الدعة ومي الى الراحة، قلت انت لا تقول لاحد لا تنظر الى النساء، انظر الى النساء، تقول شنو؟ لا تنظر لا تقول له انظر ليه؟ هذه نفسي جامحة جامحة سئل الجنيد رحمه الله كيف امنع نفسي من النظر؟

قال ان تعلم ان نظر الله اليك اسبق من نظرك الى المرأة يعني انت الله شنو؟ يطلع عليك ورآك اين تذهب منه؟ الاعفاف والتزوج، كويس؟ المرأة اذا خرجت شيطان، فاذا هذا الحديث فاذا وقعت في نفس احدكم شيء فليأتي شنو؟ فان ذلك اسكن له، الزوجة الحلال وتزوج عشان كذا قال قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة شنو؟ فلتزوج فانه اغض لشنو؟ للبصر وهذا ما فيه شك لكن في ناس بعد فنقول ايها الاحبة النفس جامحة فهو يشفق على نفسه ان تجمح لان النفس قريبة من الجمهور لان ذلك من طبعها شوف اذا تتأمل هذه القاعدة تأمل قوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة حفت بالمكاره، وان النار حفت بشنو؟ شف الشهوات دي، معنى اي شيء بودي النار هو قريب الى شنو؟ الى النفس، ولان شيء قريب هو يشفق على نفسه ان تنحرف، يا اخواننا هذا يدل على ان الانحراف قريب، هذا معنى الكلام، يعني لا تأمن على نفسك الفتنة، ان الحي لا تؤمن عليه الفتنة، هذا معنى الكلام، تشفق على نفسك ان تنحرف، طيب قال شنو؟

اي ابن القيم يشرح هذا الكلام ان تسرع وتذهب الى طريق الهوى والعصيان، ان تذهب الى طريق الهوى وشنو؟ والعصيان وهذا قريب من النفس، ولذلك هنا تأتي قيمة المجاهدة، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، هنا تأتي قيمة المجاهدة، طالما ان النفس قريب الطغيان يا اخوانا طالما انت بشر ربنا خلقك مركب بين عقل وبين شهوة ومركب من مجموعة من المسائل المعقدة المتداخلة يعني انت تبكي وانت تضحك، ممكن يوم تبكي ويوم شنو؟ تضحك بل يمكن اول اليوم تكون ضحكان، اخر يوم شنو؟ تبكي، وهكذا، الذي يدل على انها ان هنالك تعقيب، وهنا لا بد من قاعدة مهمة جدا، قاعدة نبوية ونعوذ بالله من شرور انفسنا،

اكثر الشر مبدأه من شنو؟ من النفس يا اخواننا النفس هي تحدث الشرق ابتداء بعد ان تأتي الشيطان جنا وانسا ضعف الارادة فهذا راجع الى النفس صح ولا ما صح؟ يا اخوان متى يعصي؟ ويجمع الانسان المعصية اذا ضعفت شنو؟

ارادته ووهت عزيمته وهذا راجع الى شنو؟ الى النفس، ولذلك قرر علماء السلوك والتربية في الاسلام قاعدة مهمة، وهي الرضا عن النفس رأس كل خطيئة، هذه قاعدة مهمة جدا الرضا عن النفس رأس كله شنو؟ خطيئة، يعني اياك ان تكون عن نفسك شنو؟ راضيا عنها راضيا والا لن تغير من حالك الى حال احسن، الرضا عن النفس رأس كل خطيئة، ابن ادهم قال احقق النجاة بمخالفة نفسي، قال بيعرض العمل دا على نفسه، وكان نفسه ابته بيعمله، لماذا؟ هذا من دروب قهر النفس وتربيتها، لان النفس الجامحة تحتاج الى شنو؟ الى الجام، الحصان الجامح بيعملوه شنو؟ عشان شنو؟ عشان يرجع ويثبت ويساس ولا يجمع، وكذلك النفس ينبغي ان تلجم كويس؟ لانها جامحة بمخالفتها، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ لذلك لا ترضى عن نفسك، وخالفها انت هذه قاعدة ليست مضطربة بالمناسبة، انا كنت خالفتها طبعا اكيد ده ما داخل في بتاعتنا، المحرمات انما تربية النفس لا تنفق، نفسك حتعمل شنو؟

حتقول لك ما تنفق، انت تعمل شنو؟ تنفق ده قهر النفس الايثار كويس يعني عندك قروش بسيطة جدا والقروش دي تمشي تشتري بها لاولادك حاجة والناس شفتها كلها اديتها اليوم ده اسمه ايثار لكن الايثار اخره شنو؟ اخر الاية شنو؟ قال ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فذلك في خروج عن النفس وعن مألوفاتها، طيب يقول الاشفاق على ثلاث درجات، الاولى قال اشفاق على النفس ان تجمع الى شنو؟ الى العناد، ده في الاولى، واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع، اخوانا الانسان عليه ان يشفق على عمله، وهنا ينبغي ان نفرق بين مقامين مقام احسان الظن بالله ومقام اساءة الظن بالنفس، مقام شنو؟ احسان الظن شنو؟ بالله، بالله احسان الظن بالله يقتضي؟ انا ممكن اعمل صالح وربنا يضيعني، ربنا رحيم وكريم، ولا يضيع منه شيء ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ انت هنا احسنت الظن بمن؟

لكن في نص اللحظة ينبغي ان تسيء الظن بشنو؟ تقول انا ده كويس، انا عملي ده فوقه نقص، عملي ده ما كامل، عملي ده لابد ان يكون خالص لله، يعني هنا الاشفاق على العمل ان يصير الى الضياع ليس من باب اساءة الظن بالله انما يساء الظلم من؟ بالنفس، يعني ابن عمر كان يقول رضي الله تعالى عنهما لو علمت ان الله تقبل مني ركعة لتمنيت ان اموت الان ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ والله بتقبل لكن هل انا وصلتها ولا

ما وصلت للدرجة دي؟ وهذي درجة مهمة يعني نفرق بين مقام احسان الظن بالله ومقام شنو؟ اساءة الظن بشنو؟ بالنفس، هذي نقطة، النقطة الثانية ان يكون الاشفاق على العمل بغير وسوسة، تفضي الى ترك العمل، زول يقول لك والله انا دايما، اتهام النفس بالرياء مهم، ليه؟ لانها يعينها على الاخلاص، اليس كذلك؟ اتهام النفس بالرياء يعينه على شنو؟ خلاص وعلى تخليص العمل وتجريده، لكن اذا صار هذا هاجس طوالي انا مرائي في اي حاجة مرائي، يقوم يتقاعس، ويثبط عن العمل فيتركه، هذا اشفاق غير محمود، اشفاق شنو؟

حد الخوف من الله كما قلنا المحمود ما حجزك عن شنو؟ عن المحارم يمنعك عن الشيء المحرم، طيب ذلك ان الله عز وجل ذكر اقوام عندهم عمل، ولكنه لم يتقبل لم يتقبله منه، او لم يتقبله منه، قال سبحانه ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ هو عمل موجود، عمل صالح موجود، هذا يوم يجعلك تشفق على ماذا؟ الى عملك خوفا برحمة خوف معه شنو؟ معه رحمة تأمل قوله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ وحبطت اعمالهم، ما معنى حبوط العمل؟ طيب اي هو كالاتي يقال حبطت الناقة اذا اكلت حتى امتلأ بطنها، وانتفخ مرضا فلا يطعمها صاحبها ظنا انها شبعا، وهي مريضة، هو فعل العمل والظن انه نافع والامر ليس كذلك في اصله هو غير نافع وغير مقبول، اذا اكلت نوع معين وامتلأ ظهرها، امتلأ بطنها مرضا بمعنى اخواننا في شيء انت بتبقى البطن مليانة، مرض، فاخذ من ذلك ان المبتدأ يفعل العمل.

يظن انه طاعة او غير المخلص يفعل العمل، لكنه لم يرد به وجه الله، في الظاهر العمل جميل، لكنه في الحقيقة لا فائدة منه، وهذا معنى الحبوب، معنى حبوط العمل ظهور العمل، بظهور العمل انه كبير عنده طاعات كثيرة، وهذا ورد ايضا في القرآن، في قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ هي صفة مدح ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ الى درجة نصب التعب، خشوع مظهري، عمل بغير اتباع لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى غير اسس، وفي السنة قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من حديث ثوبان قال يؤتى باقوام من امتي لهم حسنات كجبال تهامة او كجبال تهامة حسنات جبال قال الله هباء منثورا، ما قبلناها، قال جلهم لنا يا رسول الله، ثوبان قال جلهم، جلهم يعني؟ قال اما وانهم منكم، ومن بني جلدتكم زينا كده، ويأخذون من

الليل ما تأخذون، يقوم يصلوا الليل، ولكنهم كانوا اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها، فده كل اعمال عمله دي، ربنا بيجي يجعلها هباء منثورا، ويدخل في ذلك طبعا اصالة الكفار، يا اخواننا الكفار حسن عملهم كويس ولا ما كويس؟

احسن من المسلمين، جادين، شغالين طوالي، بيعملوا اشياء بينفعوا الناس، يا اخي اللي احنا شغالين بمكيفاته، كويس؟ وبنورهم ده، انت عارف الزول اخترع المصباح الكهربائي ده كان كم مسلم؟ ده كان بيكون امره عند الله خلاص، الناس يقروه ويسهروا ويقروا قرآن بالنور ده، وناس يصلوا في الجوامع ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ اي بقيعة اي بمنطقة قيعة الباء مناسبة ليست من الكلمة انما للجر؟ سراب بقيعة القيعة يعني المنطقة شنو؟ المنبسطة ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ فبرضو الكفار عندهم عمل صالح كثير بما يوافق الدين يعني بيطعموا المسكين، بيجوا يعالجوا الناس، وان كان هذه المنظمات الموجودة الان؟ ما لله شغل ده يعني ما للانسانية، ولا لله انما لمن؟

لمعتقداتهم ودينهم ولاجندتهم، لكن بيعملوا الاشياء عندهم والله تلقى ناس كفار اخلاقنا عالية خالص، صح ولا ما صح؟ يعاملوك تعامل شنو؟ راقي ويحترموك كده وما يطعن فيك من وراك وما يغدر بك وما يخونك؟ في المال بنزاهة وبامانة عرفتها؟ لكن بعد ده ما له؟ حسنة واحدة ما عنده، قلت لك اخي المصباح الكهربائي ده حتى لو كان جاب مسلم كم قدر ما الناس قروا واستفادوا شنو؟ اجر صاحبه دا اجر اذا كان يعني نصراني او مات نصراني؟ ما بلقوا اجر؟ وهذا يدل على انه ينبغي للمسلمين ان يقوموا بذلك وهم اولى بذلك لان فيه اجر، اخوانا كمسلم اخترع اختراع، والناس عملوا بهذا الاختراع الى يوم القيامة، كلما استفاد منهم مستفيد كلما كان ذلك له شنو؟ اجرا، للمسلم وليس لشنو؟ للكافر، ان عبد الله بن جدعان في الجاهلية كان يغيث الملهوف، ويطعم الجائع، العاري وينصر المظلوم، قال النبي هو في النار، انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي، ليه عمله ده؟

حتى قوله لمن يا ترى؟ لعمرو بن العاص؟ في الابل التي اراد ان يذبحها لابيه قال تنفعه لو كان مسلما، تنفعه لو كان شنو؟ مسلما، وهذي فائدة الاسلام من شنو؟ من الكفر لانه والله الكفر يعني الحمد لله ان ربنا هدانا لشنو؟ للاسلام ولهذا الدين، اللهم لك الحمد يا رب العالمين، طيب هو اشفاق على العمل ان يصير الى الضياع، ويمكن في شيء مهم جدا، اخواننا ينبغي ان اكرر مسألة مهمة هنا، ينبغي ان نقرر مسألة مهمة،

جملة هذا ما مذكور في المدارج، ما يخاف الانسان عليه، هو يرتبط بنفسه اشفاقا العمل الصالح، عرفته؟ والايمان نفسه، يا اخوانا الايمان ممكن يتبدل، قال عليه الصلاة والسلام محدثا عن اشراف الساعة في صحيح مسلم، ان بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يمسي الرجل مؤمنا ويصبح كافرا، يبيت الرجل وقد باع دينه بعرض من الدنيا قليل، يصبح الصباح ينكر اي حاجة يبقى كافر تغير فهو يخاف على شنو؟

على ايمانه والامر الثالث الذي يشفق عليه المؤمن الخواتيم، والله الخواتيم دي، تجعل المؤمن في وجل وفي خوف شديد، والا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما سجن سجدة قال يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، القلب كما قال عليه الصلاة والسلام والحديث في سلسلة الصحيحة اشد تقلبا من الريشة في مهب الريح، حديث صححه الالباني قال القلب اشد تقلبا من الريش شنو؟ في مهب الريح، وفي حديث اخر في السلسلة الصحيحة قال عليه الصلاة والسلام بين الايمان في القلب كالقمر ليلة البدر اذا علته سحابة فاظلم، سحب الغفلة الان في ولا ما في؟ سحب الغفلة فيه ولا ما في؟ سحب الفتن والاغراءات والاغواءات الموجودة، والله الانسان عليه ان يخاف على نفسه، فاشفاق يكون ما يخاف عليه المؤمن مما يتعلق بدواخله ايمانه وعمله الصالح شنو؟ وخاتمته الخواتيم، لان انما الاعمال بالخواتيم، واذا احب الله استعمله اذا احب الله عبدا استعمله، لذلك عليك ان تشفق، شوف المسألة ابن القيم استدل باية لطيفة جدا، وهذه الاية قد تمر على كثير من الناس دون ان يقف على معناها، ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ هذه الاية سأل عمر رضي الله عنه الصحابة منه قال ما معنى الاية؟

قل منو الاية قل لهم؟ قال فقال الصحابة الله اعلم فغضب عمر؟ عمر رضي الله عنه، وقال له قولوا نعلم او لا نعلم، يقول الله اعلم وهذا لكن لا يراد بذلك الانتفاع، قال له ما تقولش الله اعلم، يا نعلم يا لا نعلم، فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين، طيب، قال يا ابن اخي قل ولا تحقرن نفسك، قال ابن عباس ضربت مثل مثلا لعمل، ده العمل، كان العمل يصيبه التبدل والتحول، فقال عمر اي عمل؟ قال ابن عباس لعمل، فقال عمر رضي الله عنه رجل غني يعمل بطاعة الله، فبعث الله اليه الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق جميع اعماله، جميع اعمالي الصالحة، فهذه اية عجيبة، قال لك لو عنده يعني جنينة، قام جاء الدنيا اتحرقت، زول وعمل صالح كثير طاعات وانفاق وحج، جه في النهاية فبدل حاله فصار وقد انقلب لجاه لدنيا بدل دينه وغير دينه وغير مسألته، كأنما احرق اعماله الصالحة، ايوه واذا في تعجيل واصابه شنو؟

الكبر، وشوف مسألة انه على شفا نجاة وله ذرية شنو؟ ضعفاء، كأن هذه الاية تقول انه ينبغي عليك ان تشفق على عملك الصالح، من ان يتبدل وان يتغير، اخوانا شوفوا يعني ربنا قال شنو؟ ضرب الله لمن عمل العمل الصالح ولم يستمر عليه بقوله سبحانه وتعالى باواخر النحل، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾، وتاني تبدأ تعمل من الاول، الزول بيعمل العمل الصالح، على العمل الصالح بجني ثمره يقوم يترك هذه المسألة، لذلك في اية النحل نفسها قال ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بعد ما بقيت كويس ان ترجع هذا كثير جدا يا اخوان ما تستنكر يعني انا والله اخوانا القلب بيصعب، القلب اشد تقلبا من الريشة في مهر شنو؟

في مهب الريح، في بعض الناس اللي ممكن يكون على دين، في مسألة منصب اي حاجة ممكن يتحول بالكلية، يمشي يحط ايده في ايد اي زول، يعني المسألة دي؟ المسألة مسألة يعني قديمة، خرج رسول الله على مجموعة من الناس جلوس، فقال ان منكم رجلا رأيت وكأن ضرسه في النار كجبل احد، في الحضور عبدالله بن مس وابو هريرة والرجال ابن عنفوى، وزيد، ابن ثابت، واخرون، هذا لابد ان يتحقق، عاش الصحابة هؤلاء السنين، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج مسيلمة الكذاب فلحق به الرجال ابن عنطوة مرتدة، فقتل لما وجدوه قتيل خر ابا هريرة وابن مسعود لله سجدا شكرا، سجدوا سجود شكر انهم خرجوا من الوعيد، اخوانا الانسان ممكن يكون على الدين ويعمل ويعمل ويعمل الناس عندهم اشفاء عجيب شوف كيف يعني حتى خروا لله سجدا فلذلك اقول ايها الاحبة في هذا الباب ان هذا تنبيه عظيم قال واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها ده كلام منو؟

كلام الهروي هذا كلام من؟ الهروي كلام ابن القيم كالاتي، ابن القيم يتكلم عن معاملتك لاخ لك مسلم وقع في معصية، قال ينبغي ان تتعامل معه بشفقة، قال واشفاق على الخليقة؟ قال لمعرفة معاذيرها طيب وده كلام يعني خط شوية اذا خالف الذين من حولك الامر والنهي تشفق بنوع رحمة ليه؟ لانك تلاحظ جريان القدر عليهم كما قال ابن القيم، تلاحظ جريان شنو؟ القدر عليهم، التماس المعادن لهم لا يعني تصحيح ما هم عليه من مذهب، فرق يا اخواننا في زول بيشرب الخمرة؟ حرام وده غلط، لكن هو ما تشتاق له، ربنا يهديه، ربنا يتوب عليه، ومن الاشياء الدافعة النظر الى ماضيك، النظر الى شنو؟ قال تعالى ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن

قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ يعني انت بتقول والله نحنا يعني قبل ما يعني نهتدي وفي بعض الناس يشوف انه كان ما كان مفتدي في اي باب من الابواب يعني ما كان مثلا ما كان بيزني اصلا وما كان بيشرب خمرة، لكن مثل ما كان بيصلي في الجامع، انت تقابل تصلي في الجامع شو؟

هداك رب العالمين صح؟ زي ما هداك شنو؟ بيهديه، اعذار الخليقة لا يمنع من الامر النهي عن المنكر واقامة الشعيرة، يعني تكلم وتقول له صلي في الجامع لكن ما تقول شنو؟ تكون مشفق عليه؟ تكلمه ولكن بينك وبين نفسك اياك ان تحتقر او ان تزدريه، لكن في ناس برضو بيقول كالاتي؟ تقول لهم يا اخي يا اخي انا الله هداني يقول خلاص امشي لما انا الله يهديني؟ يتكلموا معاي وربنا هداني لاسباب، عرفت؟ ودائما مما ينبغي ان لا يحتج به، كثير من الناس يقول لك داير الزول انصحه؟ لا يقبل من زور نصيحة الا يكون ماضيه شنو؟ نظيف، وهذا لا يجوز، لا يجوز، هذا لا يكون الا الانبياء فقط، يعني شخص تلقاه ماضي ونظيف نظيف، وممكن يكون في احد ولكن ليس هو الاغلب يا اخي، صح ولا ما صح؟ ايوه ولذلك هنا يعني هذه مسألة مهمة، وابن القيم يقر على مسألة عجيبة، وهذا من اكثر ما يعجبني في كلام العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى، رحمه الله يقول امين المذنبين انين شنو؟

يعني منكسر انه اذنب الزور يا اخواننا المذنب؟ يتأنب ويكون شايل هم؟ في بعض الناس بيذنب والله ولا يشيل هم، يقتل الناس دي كلها ولا يشيل همزتهم، لكن هو مذنب مشفق، قل انين المذنبين احب الى الله من زجل المسبحين المدلين، الم الذين يترفعون على الناس باعمالهم الصالحة، لانه صالح ولانه يصلي ولانه يفعل، يفترض من الناس ان يحترموه، ويتعالى فوق الناس، واذا عاملهم يعاملهم باعتباره انه احسن منهم، لانهم ملتزم وهم ملتزمين تعاون معهم باعتبار ما هم ملتزمين وهذي نظرة غير شرعية لاخوه، انين المذنبين احب الى الله من زجل المسبحين شنو؟ المذلين، ثم ابن القيم يقرر انه ينبغي الا تعير اخاك بمعصية ولا ذنب، فرق بين ان تنصحه بان تعايره، امشي سكران، شوف شوف الكلام ده شوف الكلامين ده، واحد سكران، واحد قال له امشي امشي، امشي سكران حيران امشي، واحد قال له؟ الله يهديك يا اخوي والله يا سكر بدها تضرك، والله قال والرسول قال والشدة حرام ولا تقبل له اربعين صلاة وكذا وكذا، فرق ولا ما فرق؟

الاول معين والثاني ناصح، الثاني ناصح، والشفقة هنا شنو؟ ظاهرة، ولذلك مشكلة، طيب الدرجة الثانية من درجات شنو؟ الاشفاق، الدرجة الاولى فيها ثلاثة احاديث، والدرجة الثانية فيها ثلاثة حاجات، والدرجة الثالثة فيها ثلاثة حاجات، الدرجة الثانية اشفاق على الوقت ان يثوبه تفرق، اول حاجة اكلمكم نحن ما عندنا وقت

في السودان، الوقت كله مجاملات، يا اخواننا اوقاتنا احنا نضيعها، اول حاجة انت مشفق على وقتك، على وقته مفروض ينظر الى وقته بعين الاعتبار، ابن الجوزي في صدر الخاطر نقل كلام لطيف جدا عن ابي مظفر الخزاعي احد علماء السل قال كان يمشي او عبد الله ابن عون يعني اختلفت الرواية كان يمشي فاستوقفه رجل، قال له توقف اكلمك، قال له اوقف الشمس، وقف الشمس قال لي، قال لي اقف، لا اتكلم معاكم قال لي وقفوا الشمس وتعال اتكلم معاي، معناه شنو؟ معناه ما عنده وقت، ما تضيع زمنك، يا اخي والله الزمن اللي بيروح، الزول بيجي يقول لك في سماية سماية، ياكل ويطلع صح؟

لحد ما يجيبوا الاكل والضحك وفي الاكل ونساء والشاي، بعد اربع ساعات سيماي تضيعوا ذنبكم ساكت يا اخي والله احنا عندنا زمن وشوف ولقيمة الزمن قال المولى عز وجل ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ انا ما بستقبل زول ومواعيدي، تعال الساعة المعينة، او تعال بعد يوم، ما عندي وقت، لو قلت له امش وتعال بعد تلات ساعات بيمشي ويجي بعد تلات سنوات، لكن بيقول الناس طيب ننتهي من منزلة الاشفاق الافضل لانه الباقي يعني قليل، اشفاق على الوقت الدرجة الثانية اي شوفوا شنو؟ تفرق، اخواننا نصون اوقاتنا، اوقاتنا، ومن الملمح العميق قال العلماء ولاهمية الوقت في الاسلام جعل في البيع والشراء في تأجيل الوقت مالا وده من كيف يعني؟ ها؟ بتقول بحاضر كده وباجل كده الاجل ده شنو؟ زمن الزمن ده لانه عنده قيمة انت بتدفع قروش ليه؟ بيدفع قروش قصاد السلعة وقروش قصاد الزمن، ده معناه الزمن شنو؟

زمن قيم غالي، الان يعني هذا من الفقه، قال ليك في زول؟ مات له زول في الشمالية والناس قاموا اتكبكبوا وفي زول تاجر شغال ما عنده زمن قام جاب خمس مئة الف خدتها في ظريف حقت الرحلة كلها الماشي وجاي وفى نفسه تعب الجسم لكن هو خدتها في ظرف وكتب لهن تعزية وقال لهم ودوا الظريف ركبوا الباصات ومشوا ادونا الخمس قال له فلان بيعزيكم؟ قالت له البركة فيكم ودونا الظريف، قال لك بعد ده لمن يجيبوا سيرته يجيبوا سيرة العزا يقولوا شنو؟ غير فلان زور عزانا ما في، اخوانا بمعنى شنو؟ ما الذي اقصده؟ ان نكون عمليين، عمليين ما نضيع زمنا في شيء ممكن نحنا نختصره الا شيء ما ممكن لكن شيء يمكن ان يختصر؟ نختصره نستفيد من شنو؟ من ازماننا قالوا على القلب ان يزاحمه عار، ابن القيم يرى ان العوارض الثلاث، الشهوة، والشبهة عارض، الشبهة اللي هو الكلام الشبهات خطيرة جدا بالمناسبة، اخطر من شنو؟

اخطر من الشهوات، والشبهات، مثل ابليس، بالنسبة ادم كانت مشكلته شهوة، وابليس معضلته شبهة، ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ ﴿أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ ابليس؟ عنده شبهة، العلمانيين دول كلهم مليانين شنو؟ تقول الدولة الاسلامية في دولة الاسلام، ما في دولة الاسلام، ان الحكم اذا لله؟ لا، لا، يقول ليك التعدد والاثنيات والثقافات والعرقيات والا غير المسلمة يمنع اقامة دول مسلمة، بس الديموقراطية ما يكون في دين حاكم، هذه شبهة وان تؤدي الى الكفر اعوذ بالله، عرفته؟ الشبهات هذي خطافة جدا وخطرة، فكثير من الناس عنده شبهات، عشان كده ابا عنده حاجة يعني شبهة، لكن المحصل انه ابى، واستكبره، لكنه عارض الامر بشنو؟ للشبهة، عارض الامر بشنو؟ وكثير من الناس الان يعارض الامر، تسمع الغناء، ولكن عنده شبهة، الرسول قال المعازف حرام، الرسول قال حرام، حيسمع طوالي ودي شبهة خطرة جدا على القلب تزاحمه، لانه الافتى رجل عنده علم وافتى بعلم وعلى حسب ما تبين له، كويس؟

زول؟ يعني اجتهد ورجل صاحب علم، انت اذا تبين لك خطأ المجتهد، ما الذي عليك يا اخواننا ينبغي ان تفرقوا؟ العالم قد يفتي بشيء ويلقى اجره وشيء غلط، من قال اذا اجتهد الحاكم واخطأ له شنو؟ اجر، يعني مثلا الامام مالك اخت المسألة، على حسب ما تبين له من الادلة، كويس؟ الامام ما لك ما له؟ المسألة مخالفة لدليل، الامام ما لك رحمه الله؟ الدليل، او وقف عليه لكنه ضعفه، والدليل صحيح لكن الامام مالك ضعفه لم يأخذ به، الامام ما لك بفتواه ماله؟ مأجور، لكن امتى؟ بعد ما تبين لك الحديث اللي ما تبين للامام ما لك او صححه وصححه غيره من العلماء مش نحنا يعني احنا بالنسبة للامام مالك احنا لا نساوي شيء العلماء كامثاله كابي حنيفة والشافعي والليث ابن سعد والثوري وربيعة الرأي شيوخ الامام مالك في مسألة، تبين لك ما الذي عليك؟ ان تتبع الحق، فانت لا تعذر في هذه شنو؟

المسألة، والامر الثالث الذي يزاحم القلب الفتون، ده خطر جدا، الفتور ده شنو؟ في زول لانه شهوة لانه شبهة، لكن ايام يقوم الفجر ويصلي ويلقي عبادة ولذة، ايام تاني صلاة الصبح بيقوموا وينوم، دا اصابه شنو؟ اصابه فتور وهذا عنده منزلة كاملة سوف نتحدث عنها، قال، وعلى اليقين ان يدخله الصدق كلام الهروي، ابن القيم يقول ان هذا الكلام يحتمل فيه وجه خطأ ووجه صواب، اذا وصل الانسان الى درجة من اليقين ان لا يتعلق بالاسباب، ان لا يتعلق بشنو؟ الا يتعلق بشنو؟ بالاسباب يعني شنو؟ يا اخوانا خلق الله عز وجل الكائنات ومن سننه سنن يعني امره فيها انها انها تسير بالاسباب يعني امر بالزواج، لانها سبب للانجاب

للذرية، ده سبب امر بالاعمال الصالحة لانها سبب لدخول الجنة، امر بالسعي في طلب شنو؟ الرفق لان ذلك شنو؟ سبب لشنو؟ لتحصيله، الصلاة في كلام الهروي الا تتعلق بالاسباب، وابن القيم له عبارة لطيفة في غير هذا الموضع، يقول الا تتخذ الاسباب ارباب، اسباب شنو؟

ارباب يعني ان لا تنزل السبب منزلة شنو؟ منزلة الرب انها الفاعل وانها كذا، يعني ان ترجع الامور الى اه اسبابها، الى الى ان ترجع الامور لمسببها، ان ترجع الامور لشنو؟ تقول الله شنو؟ الله سوا لنا، الله عمل لنا، قال هو مسببهم، هذا التعامل مع الاسباب، اما الغير مريح في كلام الهروي طرح الاسباب بالكلية، قد يفهم من كلام الهروي، انه الانسان الله بيرزقه بس والله بيرزقه، كويس؟ وانه ما يتزوج، الله بيديه ذرية، هذا لا شك انه كما قال ابن القيم مخالف للشرع مخالف للعقل، صح؟ حتى للتجربة قعد في بيته عزابي وبقي عنده اولاد انا ما بتزوج اصلا، وحنجيب؟ حتى ولو حصل انجاب حيكون بغير طريق شنو؟ شرعي برضو بانه يكون فيه حمل ويكون فيه كذا وكذا صح ولا ما صح؟ اذا طرح الاسباب بالكلية عند ابن القيم كانه فهم من كلام الهروي؟ يقول والهروي احيانا يقول حتى ولو وجدت تتعاطاها ولكن لا تلتفت الى الاسباب ولا تذكرها، شنو؟

بيسميه الهروي الفناء، بيسميه شنو؟ يعني الفناء تفنى عن الاسباب بالنظر الى مسبب لكن ابن القيم يرى فعل الاسباب ورعاية الاسباب تاخذ الاسباب بالاسباب يعني انت زول تترزق في قراية تقرا في شغل تشتغل لكن لا تلتفت اليها، ان تتعاطاها باعتبار انها شنو؟ اسباب مجردة، ان تتعامل معها باعتبارها شنو؟ ايوا ان تتعامل باعتبارها اسباب مجردة، لكن بعض الناس يتعلق بالاسباب الشديدة بس الوظيفة بيمسك فيها تلقاه ممكن يعمل اي حاجة في وظيفته حتى لو خالف الشرع تقول له مالك؟ يا اخي نحن بنقدر نعيش يا شيخنا تقول انت تتعاطى الاسباب ولا تتخذها اربابا اما في العمل الصالح الهروي تعمل العمل الصالح كسبب لكن ما تلتفت له وابن القيم يرى ان تعمل العمل الصالح وانت مستشعر انه عمل صالح وانه سبب وان الله وفقك، يعني استحضارك للعمل الصالح امام نفسك باعتباره سبب، يعني يقول لك تعمل عمل صالح وما تلتفت نهائيا، ما تقول انا عملت وقت تتزكره، لكن اذا تذكرته من اجل ان تزيد، تعتقد ان الله وفقك، سبب من شنو؟

من الاسباب، يعني تصلي العشاء؟ ما تقول انا جيت ولا انا برايي حركت ولا كذا؟ تقول بس الله جابني وقفني ورجعني، ابن القيم لا تقول الله جابني ولكن انا هذه الصلاة الله بيدينا عليها اجر، وتسأل الله انه يتقبلها منك وكلام زي ده، ايوه والذي يبدو لي ان كلام ابن القيم هو شنو؟ الدرجة ثالثة والاخيرة اشفاق يصون سعيه عن العجب، ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الجد، الجد يا اخوانا يعني

شنو؟ الجدية شنو؟ انسان جاد، هذه ثلاث اشياء، تقدح في السعي، السعي هو شنو يا اخوانا؟ العمل الصالح يعني في هو يتكلم عن عملك وفي ثلاثة اشياء بتقدح في العمل الصالح العجب كويس، طيب اولا هنا في ثلاثة اشياء متوجهة لثلاثة اشياء، العذر يتعلق بالعمل، عرفته؟ ومخاص الخلق تتعلق بالخلق، ويحمل المريد على حفظ الجن، اللي هو يتعلق بالارادة، اخلاقك وارادتك قلبك وشنو؟ وعملك، ما الذي يفسد العمل؟

يفسد العمل العدل، والرياء ايضا يفسد شنو؟ العمل، لكنه تكلم هنا عن شنو؟ عن العدو، لانه مرتبط بالنفس وهو كلام عن اشفاق اشفاق عن شيء قريب الى شنو؟ الى النفس، فهو يتعلق بالعمل، العود يا اخواننا فرق بين العدل للعمل وبين شكر الله على التوفيق، ايوه العتب يعني شنو؟ العتب انك ان تنظر الى عملك وتعجب به لكن عجبا كان هذا العمل بنفسك وليس بتوفيق ربك، اما اذا نظرت الى توفيق الله لا عب هنا لان الله قال ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ انا فرحان وربنا وفقني لكن انا فرحان انه انا اهتديت وهنالك فرق بين العد والغرور؟ غرور، العدب في النفس والغرور يظهر على الجوارح، يعني انت المغرور بتعرفه، شنو؟ ده شنو؟ غرور، نسأل الله انه انه يعافينا جميعا والعبد في شنو؟ في داخل النفس، يصون اشفاق يحمله ان يصون سعيه من العجب، يعني يعمل العمل وما يعجب به، يقول لك والله عملنا بسيط دايما عملنا شنو؟

مهما عملوا قول عملنا شنو؟ قليل وبسيط تواضعا مع الله عز وجل، ثانيا قال والثاني قال يكف صاحبه عن مخاصمة الخلق، مخاصمة الخلق، يا اخواننا في نوع من الناس ما له؟ بتاع، دايما بتاع شنو؟ بتاع مشاكل، وبتاع ده لازم يطلع من طوره في يوم من الايام، يقوم ما يخاصم الخلق ابتداء ما تناقش لانه يا اخوانا في نوع من انواع الجدال ذكرت لكم في جدال ربنا امر به قال ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ في نوع من انواع الجدال مخاصمة دا لو قعدت تجر معه بتخسره وبتخسرك، والله انا في نوع من الناس عنده مقدرة الى درجة يعني مخيفة فهذه مخاصمة الخلق تفسد شنو؟ الخلق والمؤمن يصون خلقه بان لا يخاصم شنو؟ الخلق الثالثة والاخيرة قال ويحمل المريد على حفظ شنو؟ الجد، الجد اللي هو عدم الهزل واللعب، يعني ارادته مش هو بيريد ربنا؟

صادق في ارادته، ما بتاع هزار وما بتاع شنو؟ لعب، يريد الشيء ويسعى لتحقيقه، لكن ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ ده دايما بيكون جادة، الانسان بيكون غير جاد فمما يضعف الارادة ويشوبها وينقصها هو شنو؟ هو عدم الجدة او الجدية بان يكون هازما وان يكون شنو؟ لاعبا وهو يشفق على فانت عليك ان تشفق على عملك من العجب، وعلى خلقك من شنو؟ من

المخاصمة، وعلى ارادتك من الهزل وشنو؟ واللعب، الاطفال يميلون الى اللعب دايما الاطفال بتلقاهم بيميلوا لشنو؟ للعب ولذلك نقوم شنو؟ تلقاهم بيجوا في الصلاة الناس بيصلوا هم شنو؟ انت في الصلاة بتعمل كده، بتجيب في اشياء متعلقة بالاخر وممكن تكون غير جدي، اشياء متعلقة بالدين، ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ معناه في الدين لكن ده في مشكلة في المجتمع السوداني، ده اسمه تشدد، انا بابتدئ احجبها، تشدد، اولاد خالته واولاد عمته ما في حاجة اسمها يجوا داخلين على النسوان جوة، دا انا اكون جاد في الموضوع دا، دا تخلف، البنت ما تمشي الحفلات.

في الدين انت يعني ما رضيت من الاطفال وبيلعبوا ليه؟ لانهم هزلوا ولعبوا في موضوع يتعلق بشنو؟ بالاخرة انت برضو لا تلعب ولا تهزل في مسائل الاخرة، اي حاجة الرسول قال تنفذها به بحذافيرها، ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وفيه نوع من الناس؟ سفيان الثوري كان طفل، يحكي عن نفسه، يا اخواننا ده سؤال ممكن يحكي عن نفسه، يقول للناس والله انا بسوي كده وبسوي كده وانا بعمل كده وانا بعمل كده جزء، يجوز؟ لابد من التفصيل ما يجوز اطلاقا، يجوز اذا كان للتعليم وامن الا يداخله رياء ولا عكر، القول يكون من اجل الاقتداء، فسفيان الثوري يقول ولو رأيتني وعمري خمس سنوات، وطولي خمسة اشبار، ووجهي كالدينار، ونعلي كاذني فار، وانا اختلف الى علماء الانصار كالزهري وعمرو بن دينار، اجلسوا بينهما كالمسمار، وكأني جزوة من النار، قلمي كالموزة ومقلمتي كالجوزة، محظرتي كاللوزة، اذا اقبلت قال الناس، وسعوا للشيخ الصغير، لما يجي الشيخ كراسته يقولوا الشيخ جاء افتحوا زحلوا الشيخ خلوه يجي معناه انسان جاد منذ شنو؟

منذ طفولته، انت ينبغي ان تكون جائز في كل مفرد شنو؟ الدين، لا تلتفت الى قول الناس في عرضك تكون جاد بغير ظنون ولا شكوك، يعني لكن تمنعهم حرصا وايذاء لواجب القاه الله عز وجل عاتقك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ الاولاد قال لك مرور للصلاة لسبعين، خليك جاد، واضربوهم عليها لعشرين، لكن ما عندنا الجدية الشديدة باعتبار ان هذي مسؤولية وانه الله بيسألنا منها يوم القيامة والى غير ذلك، نكون بذلك قد وصلنا الى نهاية الاشفاق، اسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضى، وان يأخذ بنواصينا الخاطئة الكاذبة الى البر والتقوى، وان يتقبل منا واياكم اجمعين، وان يحبب الينا الايمان وان يبينه في قلوبنا، وان يكره الينا الكفر والفسوق.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/24/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com